

البنية المعمارية للنص الحجاجي

-الدكتورة: مسعودة الساكر .

-جامعة: الشهيد حمّـه لخضر .

-الملخص :

إن النص الحجاجي ،الذي ينهض على التوتر والخلاف وتعدّد الأصوات، يستهدف الإقناع والدفاع عن الآراء أو معارضتها ؛ولهذا تميّز بمعماريته الخاصة ،التي تختلف عن الأنماط النصية الأخرى: (السردية ،والوصفية ،والإخبارية) ،بمعنى أنه نص حامل لنظام خاص، متضمّن لأجزاء وعناصر معيّنة، ويقوم على علاقة مميّزة خاضعة لهذه الأجزاء : (أجزاء النص الحجاجي)، تختلف اختلافا جذريّا على ما هو حاصل في أنواع النصوص الأخرى غير الحجاجيّة .

-summary:

The argument text, which rises to tension, disagreement and polyphony, aims to persuade and defend or oppose opinions, and for this it is distinguished by its own architecture, which differs from other textual styles (narrative, descriptive, informational ...), in the sense that it is a text bearing a special system, It includes certain parts and elements, and it is based on a distinct relationship that is subject to these parts: (the parts of the argument text), which differ radically from what is happening in the types of texts other than the argumentative .

-الكلمات المفتاحية : النص الحجاجي -البنية المعمارية -قول الانطلاق -قول العبور -قول الوصول - التبرير -مؤشر الحال - التحفظات .

-المقدمة :

إن بنية النص الحجاجي ومعماريته ترتبط بهيكلة الحجاجي، المكوّن من مجموعة من الأجزاء، والذي يُقابل تقريباً ما سمّاه "أرسطو" بالقياس الحجاجي، المكوّن من: (مقدّمة كبرى، ومقدّمة صغرى، ونتيجة).

في حين أنّ العلاقة الحاضرة لأجزاء ومكوّنات النص الحجاجي علاقة منطقيّة* استنباطيّة، أكثر من كونها علاقة تصوّرية - كما هو الحال في النص غير الحجاجي - تعتمد القياس المنطقي في الحكم على المقدّمات، والدعامة بمدى صلاحيتها للمحاجة، أكثر من الحكم على النتيجة بالصّحة أو الخطأ، إنّ للعلاقة الحجاجية مفهوماً واسعاً؛ لأنّها تشتمل عدداً لا متناهياً من العلاقات الدلاليّة، مثل: (التعديّة، والتقسيم، والمقارنة، والعليّة أو السببيّة، والشرط، والاستنتاج...)، على أنّ الربط بين هذه العلاقات جميعاً قيامها على طرفين، هما: حجة تخدم نتيجة¹.

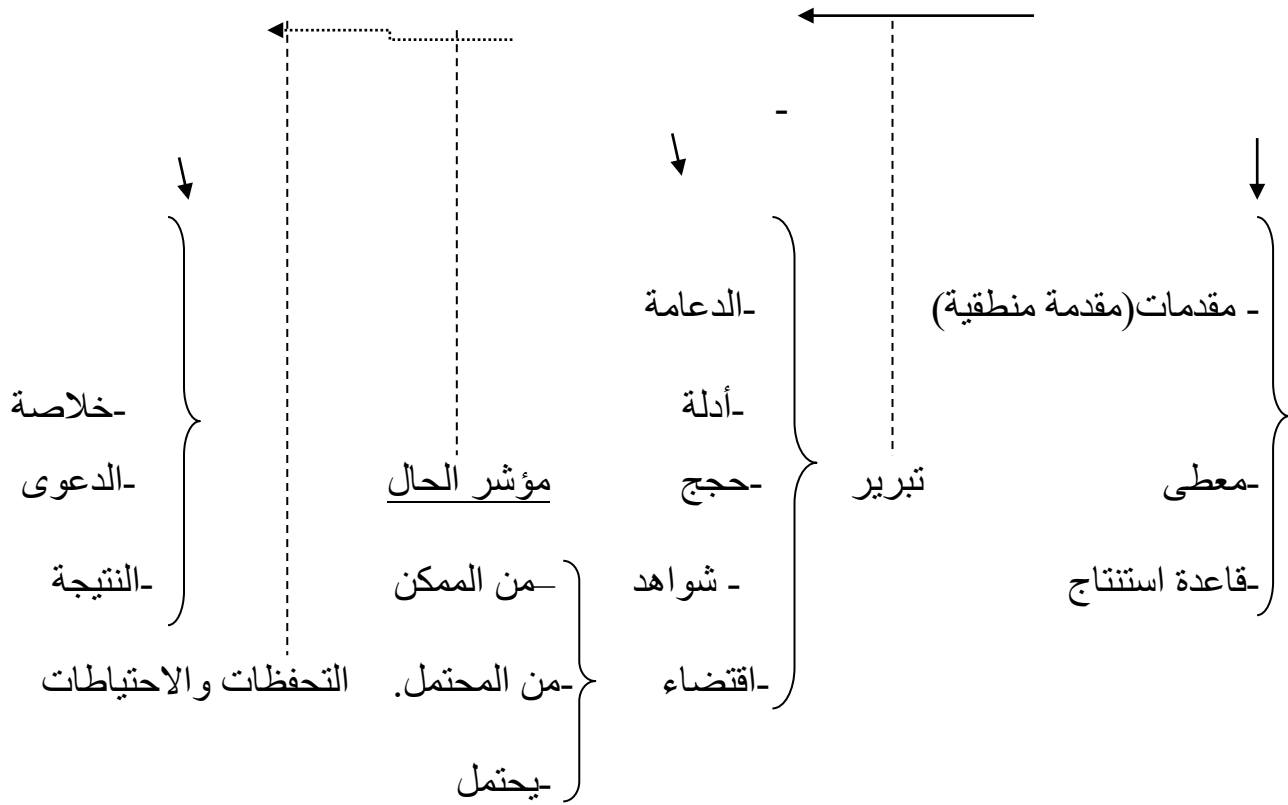
إذن، كيف يُبنى النص الحجاجي؟ وكيف ينتظم منطقاً؟

-أولاً- الشكل الهندسي للنص الحجاجي: إن الشكل الهندسي للنص الحجاجي، والذي يُسمى بالهيكل الحجاجي، يُبنى على علاقة حجاجية، تتكون من ستة عناصر أساسية، ثلاثة منها رئيسية، وتتمثل في: قول الانطلاق (معطى - مقدمة منطقية - قاعدة استنتاج)، وقول والوصول: (دعوى - نتيجة - خلاصة - حاصل)، وقول (أو أقوال) العبور، والذي يمكّن من اجتياز قول إلى آخر: (اقتضاء - دليل - حجة - الدعامة)، وأخرى ثانوية، وهي: (التبرير - مؤشر الحال - التحفظات والاحتياطات)، والتي يمكن التمثيل لها في الخطاطة الآتية²:

قول الانطلاق (أ1)

قول العبور

قول الوصول (أ2)



و فيما يلي تفصيل لهذه العناصر، المكونة للعلاقة الحجاجية :

1- قول الانطلاق (أ1): (المقدمات أو تقرير المعطيات - قاعدة الاستنتاج) : وقد ورد في معجم "روبير الصغير" بتسمية (معطى أو مقدمة منطقية)، وهو مجموعة من المسلمات والبديهيات، التي يؤسس المتكلم على منوالها حاجه، بمعنى أن هذه المقدمات هي تقرير يصنعه المجادل عن أشخاص أو أحداث.

إن قول الانطلاق (أ1) والذي يتشكل في صيغة ملفوظ، يُمثل معطى انطلاق، موجهاً إلى الحث على قبول قول آخر، يقوم مقام المبرر لذلك المعطى في حركة معاكسة، وينبغي للمقدمات أن ترتبط بالدعوى ارتباطاً منطقياً حتى تصلح لدعمها³.

2- قول الوصول (الدعوى - الخلاصة - الحاصل - النتيجة) : ويمثل نتيجة الحجاج، ومراد المحجوج ومقصده من نصه الحجاجي، المتمثل في استمالة الآخرين.

فقول الوصول (أ2) يمثل ما ينبغي أن يُقبل، باعتباره ناتجاً عن قول الانطلاق (أ1)، وعن الرابط الذي يصله به، إن هذا الأخير - أي الرابط - هو دوماً (الرابط السببي)، بما أن

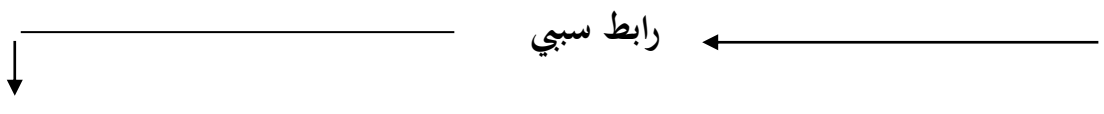
قول الوصول (أ2) يمكن أن يُمثل (سبب) المقدمة المنطقية [(أ1) لأن (أ2)]، أو نتیجتها [

(أ1) إذن (أ2)]، إن هذا القول يمكن أن يمثل قول العبور قول الوصول (أ2) يُسمى خلاصة العلاقة الحجاجية، إنه مشروعية الخبر، وهذه الدعوى قد تُذكر صراحة وقد تُضمن⁴.

3- قول العبور (الدعامة - الاقتضاء - الدليل - الحجة): ويتمثل في كل ما يُقدّمه المحاجج من مجموع الأدلة والشواهد والقيم... الخ؛ قصد تقوية النتيجة عند المحجوج، وجعل المقدمات والتبريرات أقوى مصداقية و مقبولية عنده (لدى المحجوج)، بمعنى أن وظيفته تتمثل في نقل الرضى بالحجة إلى النتيجة .

وقول العبور هذا هو الذي يمكّن من اجتياز قول إلى آخر، ويستوجب دوما قفزة واختلافا في المستوى بين الملفوظ والحجة، والملفوظ والنتيجة، والنتيجة تتضمن دائما وفي آن واحد أكثر وأقل مما في الحجة، فهي أقل إثباتا من الحجة، باعتبار أنها تقول أكثر مما تقول الحجة.

مع العلم أن العبور من قول الانطلاق: (أ1) إلى قول الوصول: (أ2)، لا يتم بطريقة اعتباطية عشوائية، وإنما يُنجز بواسطة قول، يُبرر الصلة السببية بينهما [بين (أ1) و (أ2)] . وعليه يمكن التجسيد لما تقدّم من عناصر أساسية في الخطاطة الآتية⁵:



-الدعامة

-المقدمة الكبرى

-الدعوى

قول الانطلاق (أ¹)

- النتيجة

- الحجج

- الاقتضاء

- الدليل

أما بالنسبة إلى العناصر الثانوية، المساعدة على نجاح العملية الحجاجية الإقناعية، فتتمثل في⁶:

4-التبرير: يُمثل بيان البرهنة على مدى تطابق وصلاحيّة المقدمات للنتيجة المقصودة .

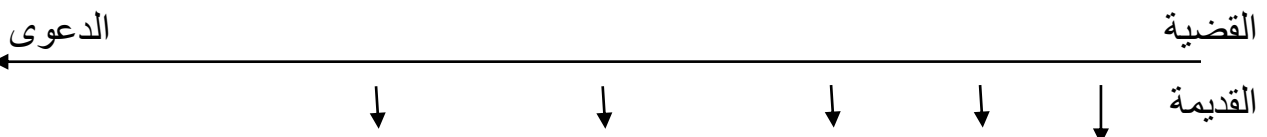
5-مؤشر المحال: ويتمثل في كل ما يقدمه المحاج من تعبيرات لغوية، تُظهر مدى قابلية الدعوى للتطبيق، نحو: من الممكن، ومن المحتمل، وعلى الأرجح ... الخ.

6-التحفظات أو الاحتياطات: وهي الأساس الذي ينهض عليه الحكم بعدم مقبولية الدعوى، بمعنى هي مجموعة التحفظات والاحتياطات، التي يضعها المحاج في حُسابه مسبقاً؛ لردود أفعال المحجوج تجاه النتيجة .

-ثانياً: نوع الحجاج في النص الحجاجي: إن نوع الحجاج في النص الحجاجي، يتحدد وفقاً لجانبين، يرتبط الأول بشكل بناء الحجاج، أما الثاني فيتعلق بشكل الحوار، الذي يُبنى عليه الحجاج، والكيفية التي يحدث بها في مختلف السياقات، والذي يظهر كالاتي :

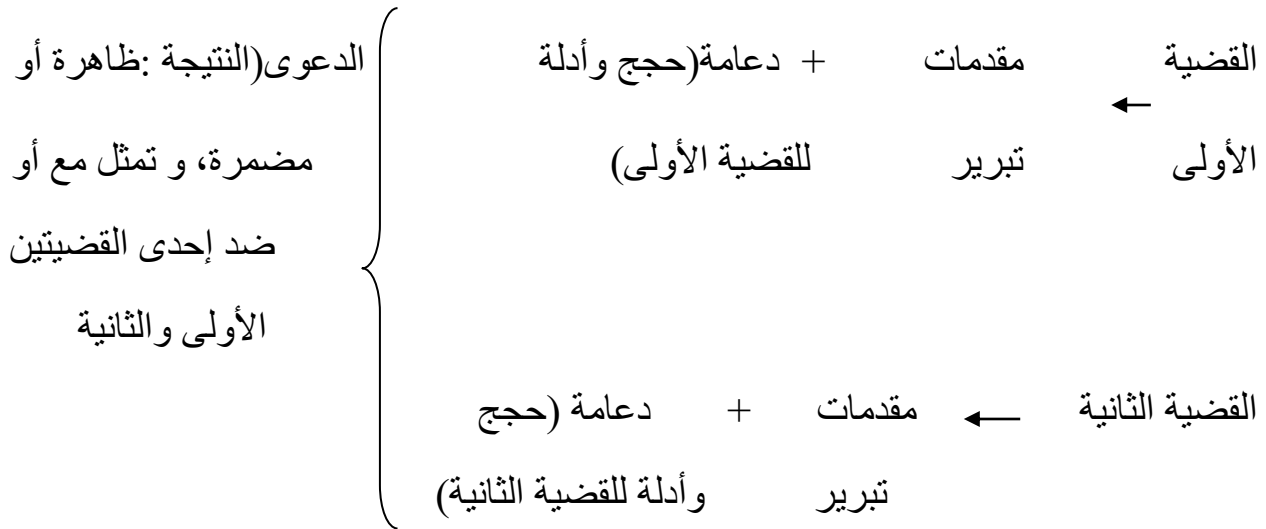
1-من حيث شكل بناء الحجاج: ويظهر بنوعين اثنتين هما⁷:

أ-النوع الأول: عند الدفاع عن أطروحة أو قضية ما، فإن الحجاج يكون ممثلاً في شكله العام على النحو الآتي :



المقدمات	تبرير الدعامة:	مؤشر الحال:	التحفظات و	النتيجة :
-أدلة	-من الممكن	الاحتياطات	تمثل	
-شواهد	-من المحتمل	القضية		
-حجج	-يحتمل	الجديدة		

ب-النوع الثاني: عند التطرق لأطروحتين أو لقضيتين تمثلان إشكالا، ويبنى منهما حجاج على أساس (مع -أو ضد) إحدى القضيتين على النحو الآتي:



وهناك أشكال مختلفة للنص الحجاجي، نذكر منها الآتي 8:

- 1- أطروحة 1 / حجة 1 * نقيض أطروحة 1 / حجة الأطروحة النقيض 1.
- 2- حجة 1 / نقيض أطروحة 1 * أطروحة 1 / نقيض حجة 1.
- 3- حجة 1 / نقيض حجة 1 * أطروحة 1 / نقيض أطروحة 1.
- 4- حجة 1 / 2 / 3 ... / نقيض حجة 1 / 2 / 3 * أطروحة 1 / نقيض أطروحة 1.

إن بؤرة الإشكال والصعوبة في النص الحجاجي بنيته وأشكاله، التي تتميز بالتعقيد، وتمنعنا من المجازفة والإقرار بثبات الشكل النظري في كل النصوص الحجاجية؛ وهذا لأنه يقوم على أشكال متعددة غير ثابتة، تتغير بتغير طبيعة النص، وحال المحاجج والمحجوج، والتي من خلالها يتم التقديم أو التأخير بين هذه العناصر، يقول الحواس مسعودي في هذا: (إن هذه الأنواع والأشكال تمثل الناحية المثالية لبناء الحجاج؛ لأننا نجد في الواقع تداخلا بين المراحل في التقديم والتأخير، وذلك حسب الاستراتيجية الحجاجية التي يعتمدها المحاجج، وعلى حسب ما يتطلبه خطابه، فقد ينطلق من الدعوى وقد يؤخرها، وقد يجعل دعامة حججه في آخر ما يتلفظ به أثناء الخطاب، وقد يعتمد إلى الاحتياطات والتحفظات من البداية، أوفي نهاية الحجاج، أو قد يستعملها تبعا لحال المستمع)⁹.

فالنص الحجاجي قد يقوم في بنيته على أطروحتين حاضرتين صراحة، وقد يقوم على أطروحة واحدة تحمل ضمنا ردا على أطروحة ثانية، وقد ينهض على أطروحة تدعمها قصة، كما يمكن أن ينهض على أطروحة يعضدها مثال، وقد ترد البنية محمولة على أطروحة يعضدها التكرار أو التعريف أو الإطناب ... إنها جميعا بنى ممكنة¹⁰.

والواضح أن النوع الأول من الحجاج: (الدفاع عن قضية) موجود بالضرورة في النوع الثاني منه -من الحجاج - (مع أو ضد إحدى القضيتين).

وعليه فالنص الاستدلالي يتنوع من حيث صوره إلى قسمين¹¹:

- القسم التدرجي: والذي تكون فيه النتيجة مسبقة بالمقدمات.

- والقسم التقهقري: وهو ما كان بخلاف الأول.

أما من حيث الذكر والحذف، فهناك القسم الإظهارى، الذي تُذكر فيه جميع الصور المنطقية المشكّلة له، وهناك القسم الإضماري، وهو ما طويت وأضمرت فيه بعض الصور،

ومن حيث القيمة المنطقية، نجد الصنف البرهاني، وهو ما كانت علاقاته الاستدلالية قابلة للحساب الآلي، والصنف الحجاجي الذي تأبى العلاقات فيه للحساب المجرد¹².

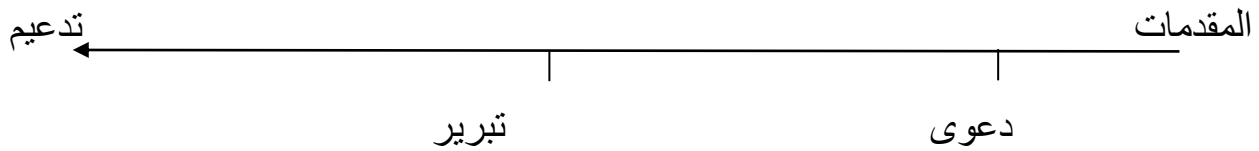
2- من حيث شكل الحوار: إن كل نص حجاجي هو بالضرورة نص حوار، يقوم على الخلاف والتوتر؛ وهذا لكونه نصاً قائماً بين طرفين (مرسل ومرسل إليه)، سواء تعلق الأمر بالنص الشفوي أو المكتوب، حيث يُشترط في الشفوي حضور الطرفين، أما المكتوب فيتطلب استحضار المتلقي، وذلك بخلق ذات أخرى، تماثله وتضعه في حساب المرسل، بمعنى أن الأمر (يقنضي وجود مجموعة من المعطيات والمفاهيم المشتركة بين الطرفين، والتي من شأنها أن تجعل المتلقي متلقياً إيجابياً، يتلقى ما يتلقاه ويفكر به، ثم يرد ويناقش ويفند ويدعم؛ لينتقل من موقع المتلقي إلى موقع الإرسال، وينتقل المرسل من موقع الإرسال إلى موقع المتلقي)¹³، وخطة المحاجج في كل هذا، تهدف إلى حمل الآخر على الاقتناع.

وعن أشكال النصوص الحجاجية العربية، فقد أجرى الباحث "محمد العبد" دراسة بعنوان (النص الحجاجي العربي، دراسة في وسائل الإقناع)، قام فيها بالدراسة التطبيقية على سبعة عشر نصاً حجاجياً، خمسة نصوص منها قديمة، والأخرى من العصر الحديث، وقد كانت هذه النصوص تختلف في موضوعات الحجاج: (موضوعات اجتماعية، ومكاتبات رسمية وموضوعات دينية وفكرية وأدبية وسياسية)، ومن تلك النصوص ما تمتزج فيها الموضوعات وتتداخل، كالحجاج السياسي من منظورات دينية، وقد كان أصحاب هذه النصوص مختلفين في أساليبهم، ومشاريعهم الثقافية، ومنطلقاتهم الفكرية، مما أعطى فرصة أكبر لاستقاء معلومات أوفر عن تفاوت البنى الحجاجية، بين تلك النصوص على نحو أو آخر، كما فسح المجال لاستكشاف الوسائل المختلفة، التي توسلت بها للإقناع والاستمالة، وقد اكتشف من خلال هذه الدراسة الآتي¹⁴:

1- أن الشكل الأشيع للنص الحجاجي العربي المكتوب هو النص الذي يبدأ بالمقدمات فالدعوى فالتبرير، وربما اقتصر النص على ذلك، ولكنه في أغلب الحالات يتجاوز تلك العناصر الثلاثة إلى التدعيم، وفي حالات غير قليلة يتجاوزها إلى الاحتياط والتدعيم جميعا .

2- المؤلف أن يبدأ النص الحجاجي بالمقدمات، ولكن يندر جدا أن تشغل الدعوى الموقع المؤلف للمقدمات .

3- الشكل الأشيع في النص الحجاجي هو الشكل الآتي:



وهو شكل يتسم بالمنطقية، التي تُعدُّ أس الحركة الحجاجية المتنامية مترابطة العناصر، ترتبط الدعوى منطقيا بالمقدمات، ويحرص الكاتب (المحاجج) لجعل نصه مقنعا، ومستميلا على التبرير والتعليل، ويستخدم دعائم لا يخفى ثراؤها .

4 - ربما اتخذت الدعوة في النصوص الحجاجية المعاصرة عنوانا للنص، يعكس هذا - على الأقل - وعي الكاتب (المحاجج) القوي بقضيته التي يُدافع عنها .

5- ربما ضمنت الدعوى، ولكنها تذكر في أكثر الأحيان في هيئة منطوق واحد أو أكثر.

6- يُبنى النص الحجاجي عادة على دعوى رئيسية واحدة، سوء أكانت مذكورة أم مضمنة .

7- في أكثر الحالات يُلحق الكاتب تبريرا بالتدعيم، والتدعيم - في أكثر الحالات - أدلة منطقية وشواهد وأمثلة، تُدعم صحة الدعوى، مع العلم أن الدعوى هي مقولة شاملة أحيانا، وتكيف درجة عمومها أحيانا أخرى من عبارات التكييف: (من الممكن، ومن المؤكد ...)، وفي حالات غير قليلة يدخل الاحتياط إلى الحجاج، حتى يكون أساسا للقول بمقبولية الدعوى أو عدم مقبوليتها، والتبرير إبانة عن المبدأ العام، الذي يبرهن على صلاحية الدعوى في علاقتها بالمقدمات، ويدعم التبرير الداعمة (أو التدعيم)، والتدعيم كل مادة يُقدمها المجادل؛ ليزيد من

تصديق المخاطب لمقدماته وتبريره، ومن ذلك الأدلة المنطقية، والشواهد الخاصة، والإحصاءات.

وغنى عن البيان أن مقدمات الحجاج مكون أساسي، من حيث أنها تقارير عن أناس أو أحوال أو أفعال، وينبغي لها أن تصلح لبلوغ الدعوى .

8- قد تتفرع عن الدعوى الرئيسية دعوى ثانوية .

9- إثبات الكاتب صحة رأيه أو معتقده بإزاء رأي الآخر أو معتقده وسيلته للتدعيم، وللتدعيم وجوه ثلاثة: التدعيم بالدليل، التدعيم بالقيمة، والتدعيم بالمصادقية، والمهم الذي تجدر الإشارة إليه هنا هو طبيعة المقدمات، التي تُعتبر منطلق الحركة الحجاجية¹⁵.

-ثالثاً: منطلقات (مقدمات) النص الحجاجي :

يقوم النص الحجاجي على منطلقات حجاجية أساسية تدعى بالمقدمات*، تمثل عماد العملية الإقناعية، وأساس انطلاقها، تكون عادة محل اتفاق، أو أموراً مشتركة بين الناس، أو بين الطرفين (طرفي العملية الإقناعية)؛ ولهذا فهي تُؤخذ على أساس أنها مسلمات، يقبل بها الجمهور، إنها -أي المقدمات - (تمثل على اختلاف أنواعها منطلقاً للمحاجة، يعتمد الحس المشترك لمجموعة لسانية معينة، والذي هو جماع معتقداتها، ومناطق موافقتها، بل ومناطق موافقة كل عاقل، وتسمى المحاجة في هذه الحال " المحاجة الموجهة للإنسان عامة ")¹⁶

إن هذه المقدمات أو نقاط انطلاق الحجاج متعددة ومتنوعة، ومتفاوتة في القيمة الحجاجية، وقد حددها " بيرلمان وتيتيكاه " في: (الوقائع، والحقائق، والافتراضات، والقيم وهرميتها، والمواضع أو المعاني)¹⁷.

وكل هذه المقدمات -كما يرى بيرلمان - تتفرع إلى ضربين¹⁸ أحدهما مداره على الواقع، وهو الخاص بالوقائع، والحقائق، والافتراضات . والآخر مداره على المفضل، وهو المتعلق بالقيم ومراتبها، وبالمواضع

1-الوقائع: ثابتة لا مجال للشك فيها أو دحضها، تمثل ما هو مشترك بين عدة أشخاص، أو بين جميع الناس؛ ولهذا فهي تصلح لتشكيل نقطة انطلاق، وتأسيس ممكنة للحجاج، وتنقسم الوقائع إلى: وقائع مشاهدة معينة من ناحية، ووقائع مفترضة من ناحية أخرى.

2-الحقائق: وتحيل إلى جملة النظريات التي عرفها تاريخ الفكر البشري من نظريات: (دينية، وفلسفية، وعلمية...)، يُوظّفها المحاجج للربط بين الوقائع، من حيث هي موضوعات متفق عليها؛ ليمنح حجاجه بداية قوية، ويُحدث موافقة الجمهور على واقعة غير معلومة، حيث ينطلق من واقعة معينة ثم التيقن منها، ويضيف نظرية ما؛ ليسلم المحجوج بقضية جديدة، كأن نقول مثلا: إن هناك واقعة جزئية هي أن "باستراتوس" وقبله "ثياجنيس الميغاري" كانا طلبا حرسا خاصا، وحين حصلا على ذلك تحولوا إلى طاغيتين، ونضيف النظرية القائلة: كل رائغ إلى الطغيان يطلب حرسا خاصا؛ ليسلم المحجوج بالقضية التالية: ديونوسيوس طاغية؛ لأنه يطلب حرسا خاصا¹⁹.

3-الافتراضات: أما الافتراضات وإن كان مسلما بها من قبل المعنيين سلفا، إلا أن التسليم القوي بها في إطار النص، لا يكون كذلك ما لم تشفع بأدلة وأنساق برهانية تدعمها، ثم إن الافتراضات ليست ثابتة بل هي متغيرة، تبعا للوسط والمقام والمتكلم والسامعين؛ لأنها تُقاس بالعادي، والعادي مفهوم مجرد يختلف باختلاف القدرات والإمكانات الفردية والجماعية²⁰.

4-هرمية القيم: القيم عنصر أساسي من عناصر الحجاج، بها نستطيع تشكيل الحقيقة المطلوبة على الوجه الذي يُريد المبدع (خطيبًا أو كاتبًا)، هذا في الوقت الذي تظل فيه هذه القيم محافظة على نصاعتها بعد الاستخدام، مما يجعلها صالحة للاستعمال في مقامات أخرى²¹.

وللقيم في نظر "بيرلمان" دور فعّال في بناء الثقة بين المتحاورين؛ لذا فقد اعتبرها قواعد حجاجية (...). نستند عليها لكي نحمل المخاطب على القيام بأفعال معينة بدل أخرى، كما أننا

نستدعيها خصوصًا من أجل تبرير تلك الأفعال، بطريقة تجعل هذه الأفعال التي دعونا إليها مقبولة، ومؤيدة من طرف الآخرين²².

والقيم تنقسم إلى قسمين²³:

- قيم مجردة: كالعدل والشجاعة والحق.

- وقيم محسوسة: كالوطن وأماكن العبادة.

إن القيم ليست مطلقة، وإنما خاضعة لتراتبية هرمية معينة، فالجميل درجات، والنافع درجات؛ ولهذا كان احترامها، ووعي المحاجج بها، عاملين فاعلين في تحقيق النص .

وهرمية القيم في البنية الحجاجية أهم من معرفة القيم وتمجيدها، فالقيم وإن كان يُسلم بها جماهير عدة، فإن درجة التسليم بها تكون مختلفة من جمهور إلى جمهور آخر، يقول "بيرلمان" في هذا (إن ما يُميز مخاطبًا عن الآخر ليس القيم التي يُسلم بها بقدر ما يتميز بالطريقة التي يُرتب بها تلك القيم)²⁴

1-المواضع: تُعتبر المواضع مقدّمات أعم وأشمل من كل العناصر السابقة، يستخدمها الخطيب طلبًا للتصديق، وتُؤخذ دلالتها من المخزون الثقافي والفكري لجماعة معينة، تؤدي دورًا كبيرًا في الحجاج؛ إذ تعمل على الدفع إلى الفعل، وخلخلة العقبات التصورية، التي تكون أحيانًا راسخة لدى المحاججين، والتي لا تتسجم مع البناء الحجاجي المقدم²⁵.

والمواضع منها المشترك كمفهومي (الأقل والأكثر)، التي يصلح تطبيقها على عدة علوم وأجناس قولية، ومنها الخاص وتكون مختصة بعلم أو جنس بعينه، منبثقة من أطره المكوّنة، بحيث تكون دلالتها حكرًا عليه²⁶.

وقد قسّم "بيرلمان وتيتيكاه" المواضع إلى نوعين، هما²⁷:

1-مواضع الكم: يستخدمها الخطيب لإثبات أن أمرًا أفضل من أمر لمعايير كمية، كقولنا :
(الكل أفضل من الجزء)

2- موضع الكيف: وهي ضد الكم؛ لأنها تستمد حاجيتها من وحدانيتها، يُوظفها الخطيب لإثبات دعوى ما، نظراً لقيمتها المتمثلة في وحدتها، ورفضها للتعدد والكثرة، وهذا مثل الحقائق الإلهية، وهي واحدة في مقابل آراء البشر المختلفة .

ويُلاحظ أن المواضيع مثل القيم في تفاوتها ونسبيتها بين الزمان والمكان، والأشخاص والمقام بصفة عامة، كما أن لكل نوع من المواضيع أسلوبه الحجاجي الخاص²⁸.

إن المقدمات سالفة الذكر ليست معزولة بعضها عن بعض، وإنما قد تتضافر في النص الحجاجي، فالربط بين الحقائق والوقائع مثلاً جائز لإحداث موافقة الجمهور المخاطب، ولكي تكون هذه المقدمات ذات فاعلية حجاجية؛ فإن المحاجج مُطالب بحسن اختيارها، وإنجاح طريقة بسطها أو عرضها؛ وذلك أن نجاعة العرض شرط ضروري لكل محاجة، هدفها التأثير في جمهور السامعين، بتهيئتهم للعمل المباشر سلوكاً، وبتوجيه أذهانهم وجهة معينة فكرياً²⁹ .

ومن المعايير التي تُكسب مقدمات المحاجج قوتها ونفاذها، السياق القولي، والأسلوب البلاغي، اللذان يُقدمهما فيها، ويدخل في هذه أيضاً أنواع الصفات، والأمثلة والنعوت، والتأكيدات، التي ينبغي أن يخل بها النص، فهذه المكونات البلاغية والأسلوبية داخلة أيضاً في آليات العرض الحجاجية، والتي يُوليها " بيرلمان " أهمية كبيرة؛ حيث إن لها دوراً كبيراً في تحقيق القول فعلاً على صعيد الواقع³⁰ .

ومهما كان نوع المقدمات فإنه يجب أن تُراعى العلائق الظاهرة، أو الشبيهة بالظاهرة، وكذا التناسب الجمالي، الذي يقوم على المشاكلة، والمخالفة بين الألفاظ، وأن يقدم لذلك كله ما فيه فائدة³¹ .

-الخاتمة :

إن النص الحجاجي نص تُهيمن فيه الوظيفة الإقناعية، وحامل لنظام خاص، يختلف عن أنظمة النصوص الأخرى (السردية -الوصفية)؛ لهذا كان الأجدر بنا أثناء القيام

بتحليل النص الحجاجي، النظر في مكونات بنيته، والتي تُعتبر أساس العملية الإقناعية، وكذا الكشف عن العلاقة القائمة بين الأطروحات الحجاجية، والحجج الموظفة.

* لقد ذهب طه عبد الرحمان إلى القول: (حدُّ العلاقة الاستدلالية أنها بنية تربط بين الصور المنطقية لعدد معين من جمل النص). للتوسع أكثر ينظر: طه عبد الرحمان. في أصول الحوار وتجديد علم الكلام. ط 2. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 1998 م. ص 28.

1- ينظر: محمد العبد. "النص الحجاجي العربي، دراسة في وسائل الإقناع"، مجلة فصول، ع 60، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، صيف خريف 2002 م. ص ص 6، 7.

2 للتوسع أكثر ينظر: باتريك شارودو. الحجاج بين النظرية والأسلوب. ط 1. تر: أحمد الورداني. ليبيا: دار أوبا للطباعة و النشر، 2007 م. ص 23. والحواس مسعودي "البنية الحجاجية في القرآن الكريم، سورة النمل - نموذجاً"، مجلة اللغة والأدب، ع 12، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، ديسمبر 1997 م، ص 330.

3 ينظر: باتريك شارودو. الحجاج بين النظرية والأسلوب. ص ص 21، 22.

4 ينظر: المرجع نفسه. ص 22.

5 كريستيان بلانتان. الحجاج. تر: عبد القادر الفهري وعبد الله صولة. تونس: دار سيناترا، 2010 م. ص 47.

6 ينظر: محمد العبد. النص الحجاجي العربي، دراسة في وسائل الإقناع. ص ص 6، 7 وعمر بلخير. تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية. ط 1. الجزائر: منشورات الاختلاف، 2003 م. ص ص 122، 123.

7 الحواس مسعودي، "البنية الحجاجية في القرآن الكريم"، ص 330.

8 -محمد سعد برغل، الحجاج بالتاسعة أساسي بين البرنامج الرسمي والإنشاء المدرسي، بحث لنيل شهادة الدراسات المعمقة في تعليمية المواد العربية، مخطوط، المعهد الأعلى للتربية والتكوين المستمر، جامعة تونس للآداب والفنون والعلوم الإنسانية، 2000، 2001، ص 24.

9 -الحواس مسعودي، "البنية الحجاجية في القرآن الكريم"، ص 278.

10 ينظر: محمد سعد برغل. الحجاج بالتاسعة أساسي بين البرنامج الرسمي والإنشاء المدرسي. ص 32.

11 -الحواس مسعودي. البنية الحجاجية في القرآن الكريم. ص 330.

12 -ينظر: طه عبد الرحمان. في أصول الحوار وتجديد علم الكلام. ص ص 28، 29.

13 -عبد المجيد جميل. البلاغة والاتصال. د ط. القاهرة، مصر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2000 م. ص 117.

14 ينظر: محمد العبد. النص الحجاجي العربي، دراسة في وسائل الإقناع، ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته. إشراف: حافظ إسماعيلي علوي. ط 1. بيروت، لبنان: دار الروائد الثقافية، 2013 م. ج 2. ص ص 684-691.

15 - المرجع السابق. ص 691.

* المقصود بالمقدمات: القضايا التي بها يكون الانطلاق، فهي نقطة الاستدلال.

16 -محمد القاضي. الحجاج أطره ومنطقاته، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم. إشراف: حمادي صمود. تونس: كلية الآداب، جامعة منوبة. ص 313.

¹⁷ للتوسع أكثر ينظر: كورنيليا فون راد سكوكوي. الحجاج في المقام المدرسي. ص 16. وعبد الله صولة. الحجاج أطره ومنطلقاته وغاياته، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم. ص ص 297-350.

89 p. Ch Perlman et al tyteca. traite de l argumentation ,la nouvelle rhétorique .Bruxelles :université de Bruxelles .¹⁸

¹⁹ ينظر: عبد الله صولة. في نظرية الحجاج: دراسات وتطبيقات. تقديم: محمد صلاح الدين الشريف. تونس: مسكيلياني للنشر، 2011 م. ص 25.

²⁰ -محمد سالم محمد الأمين الطلبة. الحجاج في البلاغة المعاصرة، بحث في بلاغة النقد المعاصر. ط 1. بيروت، لبنان: دار الكتاب الجديدة المتحدة، 2008 م. ص 112.

²¹-CH Perlman et AL Tyteca. traité de l'argumentation. p102.

²²-ibid. p 99-102.

²³ -ينظر: محمد سالم محمد الأمين الطلبة. الحجاج في البلاغة المعاصرة. ص 112.

²⁴ -OP-CIT. p108

²⁵OP-CIT. p108.

²⁶ - محمد سالم محمد الأمين الطلبة. الحجاج في البلاغة المعاصرة. ص 113.

²⁷ . op-cit. p p 115 ,116

²⁸ محمد سالم محمد الأمين الطلبة. الحجاج في البلاغة المعاصرة. ص 113.

²⁹ ينظر: عبد الله صولة. الحجاج: أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج، الخطابة الجديدة لبييرلمان وتيتيكاه، ضمن كتاب نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم. ص ص 316، 317.

³⁰ محمد القاضي. الحجاج، أطره ومنطلقاته، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم. ص 313.

³¹ محمد سالم محمد الأمين الطلبة. الحجاج في البلاغة المعاصرة. ص 246.